رسالة رام الله

كف عين معرض يستدعي الموروث الشعبي الفلسطيني

في معرضه الفردي الأول يستلهم الفنان الفلسطيني زياد يوسف حج علي الموروث الشعبي المتعلق بالتمائم والرموز مثل كف اليد والعين الزرقاء ويسقطه على الواقع الراهن ليكشف التغيرات التي طرأت على المجتمع ونظرته لبيئته خاصة في الأراضي الفلسطينية. وقد اكتسب كف اليد والعين في الموروث الشعبي دلالة على رد الأذى والحماية من الحسد، إلا أنه وبمرور الزمن تحول الرمزان في الأراضي الفلسطينية إلى إشارة على التوقف قبل الحواجز الحدودية ورمز للمراقبة والفحص بكاميرات الفيديو التي تملأ الشوارع. وقال حج علي فيما كان يقف وسط معرضه (كف عين) في جاليري 1في رام الله والذي افتتح مساء الثلاثاء "الفكرة الأساسية للمعرض تتحدث عن التمائم التي من أشهرها الكف والعين والتي تتحول بصريا في مجتمعنا إلى عكس ما عرفت به بسبب الاحتلال ."وأضاف "نلاحظ أن الكف تتحول إلى قف أمامك حاجز والعين تحولت إلى الكاميرا فنحن دائما مُراقبون ومُستهدفون من قبل الاحتلال، وحرية الحركة محدودة واستخدم حج علي في معرضه التصميم الفني والطباعة إضافة إلى النحت والرسم على الزجاج ليصل إجمالي عدد الأعمال المقدمة إلى 24 عملا لكل عمل حكايته. وقال "هذا المعرض نتاج تسعة أشهر من البحث والدراسة زرت خلالها العديد من المواقع وخصوصا في الخليل التي تشتهر بصناعة الزجاج واطلعت على واقع الاستيطان فيها إضافة إلى الحواجز التي تفصل مدن الضفة عن بعضها وتلك التي تفصل الضفة عن القدس وإسرائيل ." وأضاف "من خلال البحث الميداني تجد جزءا من الشوارع مغلقا أمام الفلسطينيين مثل شارع الشهداء في الخليل أو أن الشارع مليء بكاميرات المراقبة مثل شارع الواد في القدس. وتضم بعض الأعمال أكثر من لوحة فنية. فعند الحديث عن الحواجز التي تفصل مدن الضفة فيما بينها يمكن مشاهدة ست لوحات لكل منها لونها في إشارة إلى عدد الحواجز التي تفصل بين المدن.

الكاتب علي الشمري: أبحث في بحر الكلمات

(كينو) شريط تسجيلي يفك تشفيرات السينما العراقية

وسام قصي
بغداد

يقول رائد الكتابة الكابوسية فرانس كافكا: "الكتابة هي موت بفرح"، يوفر ذلك الموت للذات البشرية الحد الاقصى من الخلاص، ولكي يقدم الانسان ذات جديدة في الكتابة تعبر عن رغبة في مقاومة الموت.

لا تمثل الكتابة مجرد عمل فني ولكنها تمنح علاقة سيادة مع الموت، وتمكن الكاتب من مقاومته وتزيد من سلطته على الوجود حتى لو كانت خيالية ، تحت ظل عالم فقد فيه الإنسان سيطرته على كل شيء واصيب بعجز شامل.

يبين كافكا معلقاً على مثل هذا الاختيار في مذكراته : "ثمة قوة جاذبية للعبارات، القوة التي لا يمكن للمرء أن يتملص منها. أظفر بالسكينة عبر الكتابة أكثر مما أظفر بالكتابة عبر السكينة".

ينطلق الكاتب علي الشمري من منطقة محورية تفصله عن العالم ليست هي منطقنا نحن فبينه، وبين الأشياء تتدخل دائماً نصف شفافية رطبة معطرة كثيراً كأنها ارتجاف هواء الربيع المنعش، وهذا الشعور المراقب والذي يشعر بأنه مراقب وهو يقوم بأعماله العادية، فالشمري برز في ظل هوس الكتابة الكوني في عصر استهلاكي يقوم على إشباع اللذة اللحظية المؤقتة، وبعد أصبحت الكتابة عبارة عن هوس يسعى الى حاجة ملحة للتفريغ الدائم متى شعر الإنسان بالامتلاء.

فيلم (كينو) للشمري يعبر عن شعور دفين بالحزن، عن عجز ما / رغبة في تتحول حياتنا وآلامنا لجزء من موسيقى كونية حزينة تملأ السماء، للتعرف على المزيد من التفاصيل كان لنا هذا الحوار مع كاتب سيناريو فيلم (كينو) ، مدير الدراسات والتخطيط الفني في مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، الاديب والكاتب علي الشمري.

□ كيف تولدت لديك فكرة كتابه سيناريو فيلم كينو؟

الفيلم هو تعبير عن نتاج الواقع، فالأمر عبارة عن قضية متاحة أمام المختصين والمهتمين وعوام المجتمع و ليست بحاجة للتعمق بالفكر بقدر ما هي بحاجة للطرح، فلذلك فكرت ضمنياً أن أكون واقعياً واحصر الفترة مابين حياتي العلمية المدرسية وبين المهنية في الوظيفة، وان ابحث بين الفترتين عن السينما فما وجدتها، ولن اذكر فيها سوى التلفزيون دون السينما، وكان هذا الشعور من أهم الدوافع التي جعلتني اكتب متناولا السينما بواقعها، بعد ان طرق علي الباب عند الساعة العاشرة صباحا المصور حسام هادي الذي قام بإخراج الفيلم قائلا:" نريد أن نقدم فيلما نشارك به في مهرجان النهج السينمائي فاقترحت الفيلم التسجيلي، واخترت عنواناً مختلفاً لان الاهتمام باختيار العنوان المميز يعد من أهم المقومات التي تسعف سياق الفكرة لدى كاتب السيناريو حصراً!. ثم الانفتاح على تفاصيل الأحداث والنهايات.

غياب السينما

□ ما الذي أردت أن تسلط الضوء عليه من خلال السيناريو؟

أردت أن اعرض وأبين بطريقه تحقيقية، حالة التساؤل والسؤال عن غياب السينما، التي تعد أهم وسيلة محاكاة يعيشها الفرد تحت ضل الإنسانية واللاإنسانية، ثم الاقتراح والحلول، فالسينما ليست وسيلة تعليم وإرشاد، وإنما هي دلالة ذات بعد صوري يحمل جوانبا نفسية وجمالية ورمزية، لتصل للمتلقي عبر إشارات مشفرة قادر على فكها و تفسيرها والتفاعل معها، فمنها حاولت أن يفتتح التحقيق بهذا الجانب المفقود عن طريق الفيلم التسجيلي برسم خطة السيناريو عن طريق التعريفات المتعددة للسينما ومن ثم تلقي الإجابات من بعض الشخصيات ذات المهن المتعددة، وكان هناك مقصداً بأن اختار المهن المنوعة لتعطي إجابات عن السينما، لان هذه المهن مثل (الطبيب، والمهندس، والمعلم، والنجار، والحداد، وغيرها من المهن) عندما تم سؤالهم عن وجود السينما في العراق، كانت اجاباتهم متفقة على إنها مفقودة و منسية تقريباً، هذا جانب، والجانب الأخر عمدت على إثارة سؤال يستكمل التحقيق وهو: ماذا لو كانت ثقافة المجتمع هي التي تمنع من إنشاء دور عرض؟.. لأننا في الحقيقة قبل ان نكون كتابا ولدينا نظرة اختصاصية في مجال كتابة السيناريو تعايشنا ونشأنا في اسرة ومجتمع لا يعرف السينما وتكاد تنقرض هذه التسمية من فمه، فهو حتى لا يشكي الحرمان منها، والسؤال فيها فمن الممكن أن يكون التدني في الثقافة عاملاً مهماً في عدم إنشاء دور العرض، لكن اثبت التحقيق بالفيلم عكس ذلك.

□ هل لديك تجارب أخرى ام انها الأولى؟

في السنة الأولى إلي في الجامعة في قسم الصحافة اكتشفت بأنني لا أحب كتابة الأخبار بجميع أنواعها وإنما أميل إلى كتابة المقال؛ لان في المقال الصحفي المساحة الكافية للتعبير عن ما اشعر به وما اريد ان أقوله، وهو ما يمثل وجهة نظري بالأحداث ومعالجتها بطرق فنية متعددة كان الدكتور علي الشيباني احد المحاضرين في القسم وكنت اسأله كثيرا عن (ما هو السيناريو؟) (كيف يمكنني ان أترجم أفكاري إلى سيناريو؟) / (ما هي مقومات الكاتب الناجح؟) / (دلني على الكتب المهمة حول هذا الاختصاص؟) / (ما هي الخطة العملية للسيناريو على الورقة؟) (توقف أستاذي لم لا تجبني!) كنت كثير الأسئلة بهذا الجانب لأنني من المتأثرين بالأفلام الأجنبية، وخصوصاً نوع الأفلام ذات الإثارة النفسية أو الرعب النفسي، كما كان احد زملائي في القسم، المخرج سعد العصامي الذي كان يعمل وقتها في قناة كربلاء الفضائية كان أيضا احد الذين هاجمتهم اسألني.. كينو ليس التجربة الأولى كتبت عددا من السيناريوهات الروائية والوثائقية منها فيلم روائي (مناديل سود) / (برمودا) / (الغراب الأسود) / (ارقام متسخة) ومن الأفلام الوثائقية منها: (فنيسيا الشرق) / (بابل) / (الضحية)، والفترة التي قضيتها من الجامعة والى هذه اللحظة انا اتابع البحث بعلمية وفن كتابة السيناريو إلى هذا اليوم أصبحت لدي الجرأة بإخراج النصوص إلى النور لتلقى استحسان المهتمين والمخرجين.

□ هناك إشكالية يعيشها ويتحسسها كاتب السيناريو دائما، وهي أن مادته المكتوبة لا تترجم على الشاشة بنفس التفاصيل الدقيقة وبذات الأحاسيس التي خبرها السيناريست وتفاعل معها أثناء الكتابة، هل ينطبق هذا الأمر عليك؟

الكلمة هي الحاكمة، وهي التي تخون الكاتب دائما؛ لان الكلمات المنهجة لكتابة السيناريو تكون موظفة على أساس الخلق الصوري لقارئها، والكاتب عندما يحلل الصورة الذهنية إلى كلمات مكتوبة على ورقة يصبح من المستحيل ترجمتها وإعادتها بذهنية المخرج كتلك الصورة التي كونت في رأس الكاتب، وهذا الاختلاف مشروع بين الكاتب والمخرج بحكم جودة الرؤية بينهما، والأمر يصبح طبيعياً في حال تواصل المخرج مع الكاتب؛ لمعرفة مقاصده وطرق معالجة الكاتب ليصلوا معاً لقرار موحد، لكن يمسي الأمر غير طبيعي في حال تجاهل المخرج مقاصد الكاتب، واكتفى بما توصل إليه خياله وما استوعبه إحساسه الذاتي بالنص، فذلك يؤثر على العمل الفني قبل أن يؤثر على شخص الكاتب من حيث افتقاد مكامن الأهمية التي وظفها في خطة السيناريو، أنا أؤمن بنظرية الإلهام الإلهي في فطرة الإنسان الفني بالفطرة من حيث إن الكاتب لا يحتاج أن يدرب ويتعلم ليكون له خيالا واحساساً فنياً خاصاً بل إن الإحساس والخيال يدرب ويغذى وينمى عاجلا أم آجلاً ، وان من يطلق عليه كاتبا للسيناريو هو ذاك المبعوث في الوسط فني ليبشر السينما والتلفزيون بجنة عرضها إحساسه وخياله، بعكس المخرجين الذين لا يقف الإحساس والخيال عائقاً في مسيرتهم فبإمكانهم أن يدرسون مناهج الإخراج بكل جوانبها النظرية والعملية لينتج مخرجين متفاوتين بالإمكانيات لكنهم متمكنون بنفس الوقت من صناعة عملا تلفزيونياً أو سينمائياً متفاوت الإمكانيات تجعل الكاتب راضياً أو رافضاً طريقة القراءة و المعالجة من قبل المخرج، اما انا فنعم!.. ينطبق علي سؤالك بسبب ما تم ذكره.

غابة مخيفة

□ هل كاتبة السيناريو تجربة مخيفة بالنسبة لك؟

في الواقع عندما تريد المغامرة في غابة ما ليلا أو نهاراً سترسم لك الغابة نفسها بكل ألوانها وأشكالها ومجوداتها، لكن إذا أردت أن تغامر خياليا في الغابة فلن ترسم لك الغابة شيئاً، عليك أنت رسمها ورسم مسيرك فيها وان توحي لنفسك المثيرات لتكون حقاً في غابة، المخيف هنا هو ليست الغابة التي ترسم لك نفسها، وإنما المخيف الحقيقي هو كيف سترسم أنت ملامح هذه الغابة خياليا، من يرسمها يجب ان يكون خائفاً حريصاً بين يديه أقلام وأدوات رسم معرفية بكتابة السيناريو وتعتبر مرحلة كتابة الأفكار المرحلة الثانية الأكثر خوفاً.

□ الإيجابيات التي لمستها في فيلم kino?

فيلم kino من الأفلام التسجيلية المهمة التي شهد العرض الأول له في مهرجان النهج السينمائي الدولي بدورته الرابعة، وأثناء ما عرض الفيلم في صالة المهرجان استشعر الحاضرون بجانبين، الجانب الأول هو التماس روعة العرض ومتعة المشاهدة الجماعية بين جموع المتابعين في السينما، والجانب الآخر هو حالة الحرمان التي تعرضها مادة الفيلم والتي تخبرهم: ان العراق خالٍ من السينمات التي تعيشون روعتها هذه اللحظة!.. كانت هذه أول إيجابية التمستها أثناء عرض الفيلم لأول مرة في مهرجان النهج، وأتخيل ايجابيات الفيلم أينما يعرض سيفرض سؤاله أمام أصحاب الشأن، وهو انتم المعنيون وانتم المسئولون عن غياب دور العرض السينمائية بهذا البلد بعد اقتراح الحلول المناسبة أمام أصحاب الشأن وكذلك تنبيه المتابعين عن موقف البلاد من السينما.

علي الشمري

□ ماهي الصعوبات التي واجهتك اثنا كتابه السيناريو؟

لم أواجه أثناء كتابة السيناريو أية مشاكل، وبالخصوص كان هذا الفيلم احد العروض التقديمية للمهرجان، وحتى على صعيد إنتاج الفيلم فكانت جهة الإنتاج وهي مجموعة قنوات كربلاء الفضائية متعاونة لدرجة كبيرة من العطاء ليظهر بالصورة التي عليها الآن.

□ هل لديك آمال وطموحات في مجال الكتابة؟

نعم و أتمنى من عيني أن تسعفني لنهاية الطريق، لأتمكن من القراءة والمطالعة فيما أحب ولأتمكن من مواصلة الكتابة وتحرير الأفكار، يقودني الطموح لان ابحث في بئر الكلمات عن أحدثها وأجملها وارشقها لتكون هذه الكلمات قادرة على رسم وتبيان الصورة الخيالية لتستعاد عند القراءة مرسومة بالخيال، أتمنى ان يشيع هوس القراءة بين المجتمع وان تنتشر المكتبات والمقاهي الأدبية في كربلاء وباقي محافظات العراق لكي نخلف جيلا ذو فكر متجدد وقلم مؤثر.

الشاشة البيضاء تعرض مقدمة فيلم كينو

حوار تستضيف معرض يحيى عبد القهار

حكايات الخشب تستغني عن البرونز

فائز جواد
بغداد

دأبت قاعة حوار للفنون التشكيلية في منطقة الوزيرية ببغداد استضافة المعرض الشخصية والمشتركة من اجل التواصل ودفع عجلة الفنون التشكيلية الى امام ، عشاق النحت والتشكيل كانوا على موعد مع افتتاح المعرض الشخصي المعنون حكايا الخشب للفنان التشكيلي يحيى عبد القهار وذلك صباح الثلاثاء الرابع والعشرين من نيسان استمر لغاية الثلاثين منه . افتتح المعرض رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين الفنان قاسم سبتي ونخبة من الشخصيات الثقافية والاكاديمية والفنية . وضم المعرض 23عملا نحتيا مختلفة الافكار تحمل معاني انسانية متنوعة جسدت غالبيتها هموم الفنان عبد القها منذ العام 2003ولغاية الان . وقال رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين الفنان قاسم سبتي لـ (الزمان) ان (الفنان والنحات يحيى وضف الخشب بطريقة حررتنا عن البرونزالذي كنا نعتقد دائما هو المقدس المحلي في النحت ، ويحيى عبد القهار احتجب فترة من الزمن لكنه متواصل مع الفن وجدانيا مرحلته كانت متصلة تصلح لاعمال فنية وجداريات لمواد اخرى من المرمر او الحديد وخامات كثيرة في التنفيذ)الفنان قاسم حمزة قال عن المعرض (تجربة جديدة للنحت وعمل اشكال مختلفة ، وكانت الحركة مجسدة في جميع اعماله لكثرة السيقان فيها واعجبتني فكرة معرض حفلة السيقان) مضيفا (الالوان المستخدمة اضفت جمالا جديدا لكل الاعمال النحتية)

كيان قائم

من جهته قال عبد القهار ان (تسجيل العمل الفني وتحويله من فكرة الى كيان قائم باللون والكتلة يبعث الجمال في نفس الصانع والمتلقي على حد سواء ، والعمل الفني ان بقي حبيس الفكر ولم ينفذ امتنعت رؤيته عن المتلقي مهما حاول التصريح به لفظا وان خرج الى حيز الوجود التخطيط الدولي افقد وضعه الصانع على اول درجات سلم الوجود المكاني وان تم تنفيذه مجسدا فقد فضح المبدع افكاره الجمالية بنشرها امام اعين المتلقي وهنا ينتهي القلق الخلاق الذي صاحب العمل الابداعي منذ تشكيل نواة الفكرة الى ايداعها سطح اللوحة او الكتلة) مضيفا ان (الاعمال العظيمة والبسيطة على حد سواء تبدا بفكرة تسيطر على فكر وعقل ونفس وخيال موجودها وتاخذ مداها الممكن فتستحيل الى كيان جمالي قد يكون ملحميا يحيلنا لفلسفة رحبة الدفاق للفكر والجمال الانساني او قد يكون عمادا بسيطا يؤدي قيمة فكرية وجمالية)

الفنان في سطور...

خريج فرع النحت اكاديمية الفنون الجميلة ، عضو مؤسسلفرع نقابة الفنانين في الانبار ومشارك بمعارضها ، عضو جمعية التشكيليين العراقيين ، شارك في معارض الجمعية ، مدرس قسم الفنون بمعهد اعداد المعلمين في الانبار وشارك بغالبية معارض وزارة الثقافة .

جانب من زوار معرض يحيى عبد القهار